

الفوائد والتزهد والبرقائق والمراثي

للإمام المحدث
جعفر بن محمد بن نصير البغدادي
المعروف بالخلدي
توفي سنة ٣٤٨هـ

تحقيق

محمّد بن محمد السبيعي

دار الصحابة للفوائد

للتدريس والتحقيق والنشر

ت: ٢٢١٥٨٧ - ص: ١٧٧

كتاب قد حوكم دروا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهها
حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المكبرية - امام محطة بنزين التعاون

ت : ٣٣١٥٨٧ - ص : ٤٧٧

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ * .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ ** .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ *** .

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧١، ٧٠ .

عملى فى الكتاب

- ١ - قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته بدار الكتب المصرية العامة ، ثم طابقت بين النسخ والمخطوط مرة ثانية لكى يحدث الضبط السليم .
- ٢ - خرّجت ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع العناية بإبراز درجة الحديث معتمداً على أهل الجرح والتعديل من الحفاظ والمحدثين .
- ٣ - شرحت ما فى الكتاب من غريب الكلم ، وصعب المعانى ، ووضعت بعض التعليقات فى بعض الأحيان .
- ٤ - قمت بوضع العناوين الداخلية ، حيث أن المصنف رحمه الله لم يضعها لكتابه ، وذلك تيسيراً على القارئ فى الوصول للمراد .
- ٥ - قمت بإعداد مقدمة للكتاب فيها تعريف بالكتاب ، ومؤلفه ، وحديث عن مخطوطة الكتاب
- ٦ - ترجمت لبعض الأعلام تاركاً الصحابة والمشاهير .
- ٧ - أعددت الفهارس العلمية للكتاب .

أخيراً

أبى الله عز وجل أن يكون الكمال إلا لكتابه ، فمن وجد خيراً فليسأل الله لنا مزيداً من التوفيق والسداد ، وإن الأخرى فلينصح لنا ، ويدعو لنا بالمغفرة والستر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو مریم / مجدى فتحى السيد

بين يدي الكتاب

لكل منا عظات وعبر ، يحصل عليها من خلال رحلته الدنيوية ، يحرص المرء منا على العمل بها ، والمحافظة عليها ، ومحاولة إيصالها للغير في صورة نصائح ، وفوائد ، وتجارب .

وفي هذا الكتاب يسطر لنا إمام جليل صفحات مملوءة بالفوائد التي ينصلح بها حال العبد سواء الدنيوية أو الأخروية .

ياخذنا الإمام الخلدي في رحلة مع الزهاد وزهدهم ، والحكماء وحكمتهم ، والفقهاء وفقهم ، فيذكر لنا كيف يكون سير المرء منا على الدنيا ، ويرز لنا حكمة الله في خلقه للدنيا .

ويحاول الإمام الخلدي إيضاح مفهوم الزهد فيحدثنا عن حياة الزاهد من حيث المطعم ، والمشرب ، والملبس ، والحديث ، ويذكر أخطاءً ، وصوراً لتماذج بشرية عاشت على وجه الأرض ، لكي يُقرب لنا هذا الأمر .

وفي هذا الكتاب نجد الرقائق ، ويقال لها أيضاً : الرقاق ، وهي جمع رقيقة ، وهو ما يرقق به القلب ، من ذكر أحوال الآخرة وأهوالها ، والدنيا وزوالها ، وأحوال الناس وتقلباتها .

ويحدثنا الإمام الخلدي من خلال الرقائق عن الإخلاص والمخلصين ، والصدق ، والصادقين ، والحلم وأحوال أهله ، والحياء وصفة أصحابه^(١) ، والعفة ، وغير ذلك من القيم العليا ، والصفات المثلى التي حث عليها الإسلام ، ورغب في التخلق بها . وفي نهاية الكتاب يصحبنا الإمام الخلدي إلى عالم الرثاء حيث الموت والأموات ، والقبور وأهوالها^(٢) والدموع المتساقطات .

(١) طبع بمكتبة الصحابة كتاب (الحياء) ضمن سلسلة صفات عباد الرحمن .

(٢) طبع بمكتبة الصحابة كتاب (أهوال القبور) لابن رجب الحنبلي ، وهو من الكتب الجديرة بالاعتناء .

حقاً إنها لحظات طويلة تلك التي يقف المرء منا فيها أمام القبر ، ويتذكر من
دفن فيه ، وكيف كان يؤمل في الدنيا طويلاً ، ويرجو أملاً عظيماً ، وها هو الآن
رهين الصخور والتراب ، قد محا التراب محاسن الوجه ، وأكل الدود اللحم ،
وتفرقت الأجزاء ، ولم يبق للمرء سوى عمله .

يصحبنا الإمام الخلدى إلى تلك اللحظات الطويلة في حياة المرء ، وكأنه أراد
أن يذكرنا في خاتمة كتابه أن هذه هى النهاية المحتومة ، التى ليس عنها مفر ، فيذكر
لنا بعض الأشعار التى قيلت من نسوة فقدن الأبناء ، ومن المعلوم أن المرأة عاطفية ،
فإذا تفجعت كان ألمها شديداً ، وحزنها طويلاً ، وراثتها عظيماً .

وهكذا تنتهى تلك الصفحات التى تركها لنا الإمام الخلدى بعد أن مزج بين
الفوائد والزهد ، والرقائق والمراثى .

وللإمام الخلدى طريقة خاصة فى نسج مؤلفاته ، فهو يحرص على ذكر فوائده
من أماكن شتى ، فيذكر فائدة استفادها من الكوفة ، وأخرى بمصر ، وثالثة بفارس ،
وهكذا ، مع ذكر سنده فى كل فائدة يذكرها .

ومن السمات الخاصة له غلبة إيراد القصص والآثار الباقية عن السابقين ، ولقد
ذكروا أن الخلدى كان يهدف من وراء ذلك نشر أفكاره ، وما له من آراء من
غير أن ينسب إليه شيئاً منها ، حرصاً منه على الإخلاص لله فى النصيحة ، وخوفاً
من الوقوع فى الرياء .

وأخيراً ...

مع صفحات بيضاء ناصعة من تراثنا الخالد ، أترككم ، ونسأل الله أن يجعلنا
من أهل الإخلاص ، وما التوفيق إلا من عند العلى القدير .

والحمد لله رب العالمين

(ترجمة المصنف)

أولاً : نسبه ونشأته :

هو الشيخ الإمام ، القدوة ، المحدث ، أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم ، البغدادي ، المعروف بالخلدي .

نشأ في بغداد ، وبدأ في طلب العلم صغيراً كعادة أهل زمانه ، وعُرف بمصاحبته لأبي الحسين النوى ، والجنيد ، وأبي محمد الجريري .

ثانياً : سبب تسميته بالخلدي :

عندما نبحث عن سر تسميته بهذا نجد رأيين ، أحدهما ينسب إلى أبي محمد نفسه ، فيقول الذهبي في سيره : كان يسكن محلة الخلد ، وهذا هو الرأي الأول ، ولانستطيع أن نقطع بصحته .

أما الرأي الثاني : يرويه الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده ، وفيه يقول الخلدي : كنت يوماً عند الجنيد بن محمد ، وعنده جماعة من أصحابه ، يسألونه عن مسألة ، فقال لي : يا أبا محمد أجيبهم ، قال : فأجبتهم ، فقال : يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجری اسم الخلدي على إلى يومي هذا ، والله ما سكنت الخلد ، ولا سكنه أحد من آبائي . وهكذا نرى أن القول الثاني أقوى ، وأرجح .

ثالثاً : شيوخه الذين تعلم عليهم :

سمع الحارث بن أبي أسامة التيمي ، وبشر بن موسى الأسدي ، وأبا شعيب الحرائي ، وعلى بن عبد العزيز البغوي ، وعمر بن حفص البغدادي ، والحسن بن علي المعمری ، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي ، ومحمد بن جعفر القتات ، والحسن بن علويه القطان ، وخلف بن عمرو العكبري ، وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، ومحمد بن يوسف بن التركي ، وأحمد بن علي الخراز ، وجعفر بن محمد

ابن حرب العباداني ، وأبا مسلم الكجي ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ،
ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وغيرهم من أهل الكوفة ، والمدينة ، ومكة ، ومصر ،
وكان سافر إلى البلدان ، ولقى المشايخ والعلماء الكبار ، من المحدثين ، والصوفية ،
ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها .

رابعاً : تلاميذه الذين أخذوا عنه :

بعد عودته إلى بغداد ، أخذ يجلس لمجالس العلم ، والأمالى ، وروى علماً كثيراً .
فحدث عنه : أبو عمر بن حيويه ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ،
ويوسف القواس ، والحاكم ، وأبو الحسن بن الصلت ، وعبد العزيز الستوري ،
والحسين الغضائري ، وابن رزقويه ، وابن الفضل القطان ، وأبو الحسن الحمامي ،
وأبو علي بن شاذان ، وأبو الحسين بن بشران ، وعبد الله بن يحيى السكري ، ومحمد
ابن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ، ومحمد بن عبيد الحنائي ، وعلي بن أحمد الرزاز ،
وغيرهم .

رابعاً : من أقواله المأثورة :

(إنما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوى قلبه ، فإذا سكنت نزلت عليه
بركات العلم ، وزال عنه رغبة الدنيا) .

خامساً : ثناء الناس عليه :

قال الخطيب البغدادي : كان ثقة صادقاً ، ديناً فاضلاً .

وقال الذهبي : الشيخ الإمام القدوة المحدث .

وقال أبو نعيم صاحب الحلية : أبو محمد ، المزين بالأخلاق الحميدة ، والآخذ
بالوئائق الأكيدة ، كتب الآثار ، وصحب الأخيار .

سادساً : مؤلفاته العلمية :

١ - (الفوائد والزهد والرقائق والمراثي) وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن ، ويطبع
لأول مرة ، وسوف نتحدث عنه فيما بعد .

٢ — (محنة الشافعي) توجد منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق ، تحت رمز مجموع (١٠) من الصفحة (١٤٥-١٤٧ ب) منسوخة سنة ٦٦٣ هـ .

ومما قيل عن تلك المؤلفات ، ينقل لنا الخطيب البغدادي التالي :

كان أهل بغداد يقولون : عجائب بغداد ثلاثة : إشارات الشبلي ، ونُكْتُ المرتعش ، وحكايات جعفر (الخلدی) .

سابعاً وفاته :

بعد عمر قد حفل بفعل الطاعات ، وإيثار الباقيات الصالحات ، وكان قد حج ستين حجة ، يقول حججت منها - نيفاً وعشرين حجة على قدمي ، بعد هذا العمر الزاخر بالعمل الصالح ، توفي الإمام الخلدی في يوم الأربعاء ، لإحدى عشرة من شهر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، ودفن بالشونيزية عند قبر السري السقظي ، والجنيدي .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وغفر له ، وجعله من ورثة جنة النعيم .

أخيراً ...

لمزيد من الإيضاح والتفصيل عن ترجمة المصنف ، فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

- ١- حلية الأولياء : (٣٨١/١٠) .
- ٢- تاريخ بغداد : (٢٢٦/٧) .
- ٣- البداية والنهاية : (٢٣٤/١١) .
- ٤- طبقات الأولياء : (١٧٤-١٧٠) .
- ٥- شذرات الذهب : (٣٧٨/٢) .
- ٦- الرسالة القشيرية : (ص/٢٤) .
- ٧- سير أعلام النبلاء : (٥٥٨/١٥) .
- ٨- كشف المحجوب : (٣٦٨/١) .
- ٩- العبر : (٢٧٩/٢) .
- ١٠- مرآة الجنان : (٣٤٢/٢) .
- ١١- غاية النهاية : (١٩٧/١) .
- ١٢- النجوم الزاهرة : (٣٢٢/٣) .

(وصف مخطوطة الكتاب)

توجد مخطوطة هذا الكتاب الطيب في دار الكتب المصرية العامة بـذخائر التراث الإسلامي ، ولقد وفقنا ربنا إلى العثور عليها .

تقع المخطوطة في (١٢) ورقة أى (٢٤) صفحة ، في كل صفحة (٢١) سطراً . وتوجد المخطوطة برقم (٢٥٦١٨) تحت رمز (ب) ، على ميكرو فيلم (٢٤٥٣٦) . وقد كتبت بخط جيد مقروء ، وإن كانت خلت في كثير من كلماتها من النقاط ، ولقد رواها الحافظ المزى ، عن شيوخه ، وصح سماعها عليه في حياته في يوم الخميس ، السادس من صفر سنة ٧٠٦ هـ بجامع دمشق .

ولقد نُسخَت في صباح يوم الأربعاء ، الموافق ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٥١ هجرية ، و ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية . نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٥٨) حديث ، وهى النسخة الأصلية المحفوظة التى قمنا بنسخها ، وبالرجوع إليها لم نجد أى فرق يذكر .

وقام بنسخها النساخ محمود عبد اللطيف فخر الدين .

ولا غرر في نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، فلقد ذكره أكثر من إمام في ثنايا الكلام عن الخلدى ، ولقد ذكره كارل بروكلمان في موسوعته (تاريخ الأدب العربى) (٧٥/٤) فقال : فوائد : دمشق مجموعة ٤٥ (دمشق ٢٥٥) .

وذكر فؤاد سركين في كتابه تاريخ التراث العربى ضمن مؤلفات الإمام الخلدى (٤٧٩/٢) فقال :

(الفوائد والزهد والرقائق والمراثى) الظاهرية ، مجموع ٤٥ (من ١٣٢ - ٦٢ ب ، القرن السادس الهجرى) ، دار الكتب بالقاهرة ، حديث ١٥٥٨ (من

والحمد لله رب العالمين

حباً لله ونعم الوكيل
 ح عليّ أخا ديث المصم عنيّ، ثمّ عليّ من المعداد
 الح العقبه الخليل الفاضل حسن الدين أو عبد الله
 ح عبد بن أبي العلاء الساسي ثمّ عبد السادة وأبي
 ح عبد بن يوسف بن الوليد عبد الرحمن بن يوسف المروزي
 ح وهو ذلك يوم الخميس السادس من محرم سنة
 ست وسبعمائة جامع دمشق وأمين تكم روي
 ح روي روي روي روي روي روي روي روي روي
 ح حافظ المروزي

بسم الله تعالى قد تم نسخ هذا الكتاب في صباح يوم
الأربعاء الموافق ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٠
هـ في ١٥ من أكتوبر سنة ١٩٣٤ ميلادية
في دار النشر الوطنية بمصر
الكاتب المصري أحمد محمد عبد الله
على نفقة دار الكتب المصرية
وكاتبه عبد الله محمد عبد الله
مصر دار الطباعة
١٣٥٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن
(سند المخطوطة)

أنا أبو محمد الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزى إجازة مكاتبة
أنا والدى الحافظ المزى .

أنا النجيب أبو المرهف المقدام بن أبي القاسم بن المقداد القيسي سماعاً للمعلم عليه قال :

أنا أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنجي .

أنا أبو نصر المغمّر بن محمد بن الحسين .

أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينه الأنماطي .

أنا أبو القاسم شاذان بكير المقرئ قراءة عليه .

أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدی .

... لا اله الا الله الرحمن الرحيم ربنا محمد وعلينا السلام

محمد الحافظ جلال الدين يوسف بن
 زهير الرحمن المزري أجازنا من كتابنا الذي
 الحافظ المزري أنا الحبيب أبو المرحف المتقدم بن أبي
 الف من المحدث والعقبي شاعرا فاعلم خبره قاله
 أنا أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البغدادي أنا الشيخ
 أبو نصر المصيري محمد بن أحمد بن السم أنا أبو الفتح
 محمد بن علي بن أحمد بن سكينه أنا خطي أنا أبو
 الفاس بن بكر بن شاذان بن بكر المرقري وأما عليه
 أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصر المصيري الحنظلي
 حدثنا المحدث بن محمد بن أبو كسبة القيمي شاعرا
 نعم شاعرا نعم أبو حازم بن عمر بن شعيب
 عن أبيه عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب
 بالقدر وغيره وشهده
 حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن رشيد المصيري
 بمصرنا يوسف بن عبد شافع الرحمن بن محمد المصيري

[illegible]

(القضاء والقدر في حياة المسلم)

١ - حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ثنا أبو نعيم عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ »^(١).

(١) إسناده حسن . والحديث صحيح ، وأخرجه الأجرى في الشريعة (ص ١٨٨/) ، وأحمد (٢١٢/٢) في مسنده .

في سننه الحارث ، صاحب المسند المشهور ، صدوق ، وعمرو بن شعيب .
حديثه في عداد الحسن ، وله شاهد من حديث عمر عند مسلم (١٥٧/١)
نوى) ، وأبو داود (٤٦٩٥) ، والترمذي (٢٧٣٨) ، والنسائي (٩٨/٨) .
وله شاهد من حديث علي أخرجه أحمد (١٣٣، ٩٧/١) ، والترمذي (٢٢٣٢) ،
(٢٢٣٣) ، وابن ماجه (٨١) ، وأبو داود الطيالسي (١٧) ، وابن حبان (٢٠٢/١) ،
والحاكم (٣٣/١) وإسناده صحيح .

وله شاهد من حديث جابر أخرجه الترمذي (٢٢٣١) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله منكر الحديث .
(فائدة جلية) :

أخى المسلم للإيمان بالقضاء والقدر في حياة المؤمن الكثير من الفوائد ، تأمل معي :
١ - أن لا يحزن المسلم ، أو المسلمة على ما فاتهما مما كان يريد ، لعلمه أنه غير مقدور له ، إذ لو كان مقدوراً له لما فاتته بأى حال من الأحوال .

٢ - أن لا يفرح المسلم بما لديه من مال ، أو ولد ، أو جاه ، لعلمه اليقيني أن ذلك كان بقدر الله ، وأنه من فضله عليه .

٣ - أن يسير المؤمن في الدنيا هادئ البال ، مطمئن النفس ، غير خائف من المرض ، والموت ، والفقر ، لعلمه أنه لا يكون له إلا المقدور فقط .

٤ - أن يعيش المؤمن بغير وجل ، يحى آمناً غير خائف ، لعلمه أن ما قدره الله عليه كائن ، لا محالة في ذلك .

(العافية خير ما يسأل المرء ربه)

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن المصري بمصر ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن أبي إسحاق الشيباني عن أبي العباس بن درع عن شريح بن هانيء عن عائشة قالت :

(لو علمت ليلة القدر ما سألت ربي عز وجل فيها إلا العافية حتى أصبح)^(١).

٥ - علم المسلم أن العطاءات تتم بأسبابها التي ربطها الله بها ، فيأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى الخير والفلاح ، وينأى عن التي تؤدي إلى الشر ، والحسran .

أخيراً اسمع إلى تلك الحكمة ، وازدد إيماناً بالقضاء والقدر .

قال ذو النون : ارض عن الله ، وثق بالله ، فكل شيء بقضاء ، واثن على الله ، فإنه من عرف الله رضى بالله ، وسره ما قضى ، ومن طلب المعروف من عند الله تيسر لجود الله .

(١) إسناده ضعيف . في سنده أحمد بن محمد ، قال أبو حاتم : سمعت منه بمصر ، ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه ، وقال ابن عدي : كذبوه ، وأنكرت عليه أشياء . انظر : الجرح والتعديل (٧٥/١) ، اللسان (٢٥٧/١) ، الميزان (١٣٣/١) .

تنبيه : صح مرفوعاً عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : يا رسول الله ، إن علمت ليلة القدر بماذا أدعو فيها ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » أخرجه أحمد (١٧١/٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٨) ، والترمذي (٣٧٤٣) وقال : حسن صحيح ، والحاكم في مستدركه (٥٠٣/١) وقد طبعت مكتبة القرآن كتاب (شرح الصدر بذكر ليلة القدر) لابن الحافظ العراقي بتحقيقنا ، يتحدث عن علامات وفضائل ليلة القدر .

(حب على رضى الله عنه إيمان وبغضه نفاق)

٣ - حدثنا القاسم بن محمد بن حماد بالكوفة ثنا أحمد بن صبيح ثنا الربيع بن سَهْل الفزارى عن سعيد بن عُبيد الطائى عن على بن ربيعة الوالى قال : سمعت علياً - رضى الله عنه - على منبركم هذا ، وهو يقول :

عَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ « اللَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُغَضِّكَ إِلَّا مُنَافِقٌ »^(١).

(١) الحديث صحيح . وإسناده ضعيف فى سنده القاسم ، ضعفه الدارقطنى ، الميزان (٣٧٩/٣) ، اللسان (٤٦٥/٤) ، وفى سنده الفزارى ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وضعفه الدارقطنى . الجرح والتعديل (٤٦٤/٣) ، الميزان (٤١/٢) .

ولكن صح الحديث فقد أخرجه مسلم (٦٤/٢) وأحمد (١٢٨، ٩٥، ٨٤/١) ، والترمذى (٣٨١٩) والنسائى (١١٥-١١٦) ، وابن ماجه (١١٤) ، وابن أبى عاصم فى (السنة) (٥٩٨/٢) من طريق الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على به .

(فائدة) : قال الإمام النسائى - رحمه الله - لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على .

(تنبيه) : ألف الإمام النسائى كتاباً حافلاً بمناب على رضى الله عنه ، اسمه (خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب) .

(هل تعرف من زاذان ؟)

٤ - حدثنا علي بن أحمد القطان الفارسي بالفارسية^(١) عن رجل عن أبي هاشم عن زاذان قال :

« كنت فتى حسن الصوت ، جيد الضرب بالطنبور^(٢) ، فكنت أنا وأصحابي في روضة^(٣) ، قدامنا باطية^(٤) ، فيها نبيذ ، فدخل علينا رجل ، فضرب الباطية برجله ، فألقاها ، ثم تناول الطنبور فكسره ، ثم قال :

يا غلام ، لو كان ما أسمع من حسن صوتك بالقرآن ، كنت أنت أنت ، ثم ذهب ، فقلت لأصحابي : من هذا ؟ فقالوا : ما تعرف هذا .

قلت : لا . قالوا : هذا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فألقى الله في قلبي التوبة ، فتبعته قبل أن يدخل إلى منزله ، فكلمته ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا صاحب الطنبور ، قال : مرحباً بمن يحب الله ورسوله ، ثم قال اجلس ، فأخرج إليّ تمر ، فقال : « كُلْ ، فلو كان عندنا غير هذا لأخرجناه لك »^(٥).

(١) كذا بالخطوطة ، ولعله أراد (بفارس) تنبيهاً إلى رحلته إليها على نسق ما سبق من قوله (بمصر) ، و (بالكوفة) . والله أعلم .

(٢) الطنبور : الطنبار معروف ، فارسي معرب ، يُلعب به ، وهو آلة من الآلات التي كانت تستعمل في الآلات الموسيقية قديماً .

(٣) الروضة : تصغير الروضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، وهي البستان الحسن .

(٤) الباطية : هو إناء يجعل فيه الخمر .

(٥) في سنده جهالة الراوى عن أبي هاشم الرماني ، وشيخ المصنف لم أجده ، وأورد هذا الأثر الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) (٢٨١/٤) ، وعزاه محققه إلى ابن عساكر مطولاً (١٦٠/٦) آ . ب .

(ترجمة زاذان) هو زاذان أبو عمرو الكندي ، أحد العلماء الكبار ، وُلد في حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشهد خطبة عمر بالجالية .

أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وهو =

(أفضل العبادة الفقه في الدين)

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن بن صبيح بالكوفة ، قال : وجدت في كتاب جدى ثنا محمد عن أبي عثمان الأزدي ثنا الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَا عُيِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ »^(١).

= صدوق ، مات سنة ٨٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٧٨/٦) ، الحلية (١٩٩/٤) ، تاريخ بغداد (٤٨٧/٨) ، البداية والنهاية (٤٧/٩) ، التهذيب (٣٠٢/٣) ، شذرات الذهب (٩٠/١) .

(١) إسناده ضعيف جداً . في سنده أحمد بن الحسن ، قال الدارقطني : ليس بالقوى ، الميزان (٩٢/١) ، وجده لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، الجرح والتعديل (١٧٨/٢) ، وأبو عثمان الأزدي ، لا يُعرف ، وأتى بخبر باطل ، الميزان (٥٥٠/٤) ، اللسان (٨٠/٧) ، والحسن لم يسمع أباه هريرة ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣٦-٣٧) .

وأخرجه ابن عبد البر (ص ٥٣) في (جامع بيان العلم) وفي سنده يزيد بن عياض كذاب ، ورواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يزيد بن عياض ، وهو كذاب ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/١) .

ورواه أبو بكر الآجري في كتاب (فضل العلم) ، وأبو نعيم في (رياضة المتعلمين) من حديث أبي هريرة ، بإسناد ضعيف ، قاله العراقي في الإحياء (٧/١) .

وعزه السيوطي (٧٠٦/١) في الجامع الكبير للحكيم الترمذي ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وضعفه البيهقي .

(صيام المقربين)

٦ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن الصباح ثنا فرج بن فضالة عن أبي هريرة الدمشقي عن ابن عباس قال : جاءه رجل يسأله عن الصيام . قال : عن الصيام جئت تسألني ، ألا أخبرك حديثاً كان عندي في التَّخْتِ الخَزُون^(١) ، إذا كنت تريد صيام داود عليه السلام ، خليفة الرحمن - عز وجل - ، فإنه كان عبداً من أعبد الناس ، وأشجع الناس ، وكان لا يَفِرُّ إذا لَاقَى ، وكان يقرأ الزبور بسبعين لونا^(٢) ، ويقرأه قراءةً يَطْرُبُ منها المحموم^(٣) ، وكان إذا أراد أن ييكي ، نفسه لم تبق^(٤) ، وكان له سجدة في آخر الليل ، ويتضرع حتى يصبح ، وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« إِنَّ أَفْضَلَ الصَّيَامِ ، صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً »^(٥).

وإن كنت تريد صيام ابنه سليمان - عليه السلام - فإنه كان يصوم أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسط الشهر ثلاثة أيام^(٦) يستفتحه بصيام ، وأوسطه بصيام ، وآخره بصيام .

وإن كنت تريد صيام ابن العذراء البتول - عليه السلام - فإنه كان يصوم

(١) التخت : هو وعاء تصان فيه الثياب .

(٢) كذا في المخطوطة ، وفي المراجع (بائتين وسبعين) .

(٣) المحموم : من أصيب بالحمى .

(٤) كذا في المخطوطة ، والمعنى : لم تبق نفسه من شدة البكاء ، وفي المراجع الخارجية ما يقرب من سطين وهما : (وكان إذا أراد أن ييكي نفسه اجتمعت دواب البر والبحر ، حول محرابه ، فينصتن لقراءته ، ويكيين لبكائه) .

(٥) البخاري (٥٢/٣) ، ومسلم (٤٧/٨) بسندهما ، والترمذي (٧٦٧) ، والنسائي (٢١٧/٤) وأحمد (١٦٤/٢) ، أما سند المصنف فهو ضعيف كما سنين فيما بعد .

(٦) سقط من المخطوطة : (ومن آخره ثلاثة أيام) .

الدهر كله ، لا يفطر منه شيئاً ، وكان يأكل الشعير ، ويلبس الشعير^(١) ، ولم يكن له ولد يعول ، ولا نبت يحرق ، وكان رامياً لا يخطئ صيداً يريد ، وحيث ما غابت الشمس ، صف بين قدميه ، فلا يزال يصلي ، حتى يراها قد طلعت ، وكان يمر ببني إسرائيل ، فمن كانت له حاجة قضاها ، وكان لا يقوم مقاماً إلا ركع ركعتين ، فكان ذلك شأنه حتى رفع .

وإن كنت تريد صيام أمه ، فإنها كانت تصوم يومين ، وتفطر يوماً . وإن كنت تريد صيام خير البشر - عليه السلام - فإنه كان يصوم من الشهر ثلاثة أيام ، ويقول : « هن صيام الدهر »^{(٢)(٣)} .

-
- (١) في المراجع الخارجية : (وبيت حيث أمسى ، ولا يحبس شيئاً لغد) .
 (٢) البخارى (٥٣/٣) بنحوه ، ومسلم (٤٠/٨) ، وأبو داود (٢٤٤٩) .
 (٣) أورده صاحب كنز العمال (٢٤٦٢٩) وقال : ابن زنجويه ، وابن عساكر ، وفيه أبو فضالة ، الفرج بن فضالة ضعيف .

(من وصايا أبي هريرة رضى الله عنه)

٧ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة^(١) ثنا القعنبى ثنا سلام بن سليمان عن محمد بن واسع عن مطرف قال : قال لى أبو هريرة : « يا مطرف لا تكن حرسياً^(٢) ، ولا عريفاً^(٣) ، ولا شرطياً^(٤) .

(١) كنيته كما موضح بالخطوطة (أبو جعفر) لكن بالرجوع إلى مصادر ترجمته (أبو عبد الله) فهناك احتمال أن له أكثر من كنية ، وهذا ليس بغريب ، وإما أنه حدث وهم من الناسخ ، والله أعلم .

(٢) الحرس : هم خديم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته .

(٣) العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس ، وهو القيم بأمر القبيلة ، أو الجماعة من الناس إلى أمورهم ، ويتعرف الأمير منه أحوالهم .

(٤) إسناده حسن . فى سنده سلام بن سليمان المزنى ، أبو المنذر النحوى ، صدوق بهم ، أخرج له الترمذى والنسائى ، مات سنة ١٧١ هـ التقريب (٣٤٤/١) .

(ميزان الرجال)

٨ - أبو سعيد المفضل بن محمد الجندى بمكة ثنا أبو حُمة ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه - لرجل : ما تقول فى فلان ؟ .

قال : لا بأس به ، يا أمير المؤمنين .

قال : هل صحبته فى سفر قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : هل جرت بينك وبينه خصومة قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : فهل ائتمنته على درهم ، أو دينار قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : لا علم لك بالرجل ، إنما رأيت رجلاً يضع رأسه فى المسجد ، يرفعه^(١) .

(١) إسناده حسن ، فى سنده أبو حمة ، هو محمد بن يوسف الزبيدى ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق ، التقريب (٢/٢٢٢) ، وذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، الجرح والتعديل (٨/١٢٠) .

(لقاء العلماء)

- ٩ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان ثنا القعنبى ثنا طاهر بن أبى أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن عمر بن الحكم قال : سمعت وهب ابن منبه يقول : لقي رجل لرجل فوقه في العلم ، فقال : كم آكل ؟ .
فقال : ما فوق الجوع ، ودون الشبع .
قال : فكم أضحك ؟ .
قال : حتى يسفر وجهك^(١) ، على أن لا يسمع صوتك .
قال : فكم أبكى ؟ .
قال : لا تمل أن تبكى من خشية الله .
قال : فكم أخفى من عملي ؟ .
قال : حتى لا يراك الناس أنك تعمل بحسنة .
قال : فكم أظهر من عملي ؟ .
قال : حتى يأتى بك الحريص ، ويؤمن عليك قول الناس^(٢) .

(١) سفر وجهه حسناً ، وأسفر : أشرق .

(٢) إسناده حسن ، فيه ابن أبى شيبة ، قال ابن عدى : لم أر له حديثاً منكراً ، وهو على ما وصف لى عبدان لا بأس به . الميزان (٦٤٢/٣) .

وفى سنده طاهر بن أبى أحمد ، الزبيرى ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، ونُقل عن ابن حبان أنه مستقيم الحديث ، الجرح والتعديل (٤٩٩/٤) .
وأخرج أبو نعيم عن وهيب بن الورد (١٥٢/٨) فى حلية الأولياء بلفظ : (لقي رجل فقيه رجلاً هو أفقه منه) بنحوه ، وفى سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال الحافظ : مقبول التقريب (٢١٩/٢) .

(من فضائل الشهادتين)

١٠ - حدثنا أبو شُعَيْبٍ عبد الله بن الحسن الحرَّاني ثنا يحيى بن عبد الله البَابِلِيُّ ثنا سلمة بن وَرْدَان قال : سمعت أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقول :

أتاني معاذ بن جبل من عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قلت : فما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

قال : قال : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ » قلت : أنت سمعت هذا ؟ . قال : نعم ، فأذهب ، فأسأله . قال : فأثيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فسألته ، فقلت : يا رسول الله ، حدثني معاذ بن جبل أنك قلت : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة » قال : « صدق معاذ ، صدق معاذ »^(١).

(ترجمة وهب بن منبه) هو ابن كامل اليماني ، أحد الثقات ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجة انظر : تذكرة الحفاظ (١٠٠/١) ، التهذيب (١٦٦/١١) ، الحلية (٢٣/٤) ، شذرات (١٥٠/١) ، طبقات ابن سعد (٣٩٥/٥) .
(١) الحديث صحيح ، وإسناده للمصنف ضعيف . فيه يحيى البَابِلِيُّ ، قال أبو حاتم : لا يُعْتَدُ بِهِ ، وضعفه أبو زرعة وغيره ، وقال ابن عدى : أثر الضعف بين على حديثه انظر : التهذيب (٢٤٠/١١) ، الميزان (٣٩٠/٤) ، التقريب (٣٥١/٢) .

وفي سنده سلمة بن وردان ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وتدبريت حديثه فوجدت عامتها منكراً ، لا يوافق حديثه ، وقال الحاكم : حديثه عن أنس منكبر ، وضعفه أحمد وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني ، وابن حجر ، وقال ابن حبان : كان يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديثه . انظر : التهذيب (١٦٠/٤) ، التقريب (٣١٩/١) ، الضعفاء للدارقطني (٢٤٤) ، الميزان (١٩٣/٢) ، المجروحين (٣٣٦/١) ، الجرح والتعديل (١٧٤/٢) ، وأخرجه عن سلمة بن وردان أحمد (٢٢٩/٥) ، والطبراني (٤٨/٢٠) في الكبير .

(الملائكة في بيت واصل)

١١- حدثنا أحمد بن محمد بن مُسَرُّوق الطوسي ثنا محمد بن الحسين حدثني أبو إسحاق البصري حدثني مهدي بن ميمون قال : كان واصل مولى عيينة^(١) جاراً لي ، وكان يسكن في غرفة ، فكنت أسمع قراءته من الليل ، وكان لا ينام من الليل إلا يسيراً . قال : فغاب عيينة إلى مكة ، فكنت أسمع القراءة من غرفته ، على نحو من صوته ، كأني لا أنكر من الصوت شيئاً ، وباب الغرفة مغلق . قال : فلم يلبث أن قدم من سفره ، فذكرت له ذلك ، فقال وما أنكرت من ذلك هؤلاء سكان الدار ، يصلون بصلاتنا ، ويسمعون لقراءتنا ، قال : قلت : أفتراهم ؟ قال : لا ، ولكني أحس بهم ، وأسمع تأمينهم ، عند الدعاء ، وربما غلب على النوم فيوقظوني^(٢) .

قلت : لكن صح الحديث من طريق أخرى ، وإليك إياها : أخرجه أحمد (٢٣٦/٥) ، وابن حبان (٢٠٠) ، والطبراني (٤١/٢٠) برقم (٦٣) في الكبير ، من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله . وسنده صحيح .

(فائدة عظيمة) : قال أبو حاتم البستي رحمه الله : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دخل الجنة » يريد به جنة دون جنة ، لأنها جنان كثيرة ، فمن أتى بالإقرار الذي هو أعلى شعب الإيمان ، ولم يدرك العمل ، ثم مات أدخل الجنة ، ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قل أو كثر ، أدخل الجنة ، جنة فوق تلك الجنة ، لأن من كثر عمله ، علت درجاته ، وارتفعت جنته ، لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة ، وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت ، لأنها جنان كثيرة ، لا جنة واحدة ، انتهى نقلاً عن صحيح ابن حبان (٢١١/١) .

كذا في المخطوطة ، والصواب (واصل مولى أبي عيينة) . في سنده ابن مسروق ، قال الدارقطني : ليس بالقوى ، يأتي بالمعضلات ، تاريخ بغداد (١٠٣/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/١٣) .

ومحمد بن الحسين ، هو البرجلاني ، شيخ ابن أبي الدنيا ، صدوق ، أما =

(من منامات الصالحين)

١٢- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن راشد أبو بكر حدثني مضر القاريء قال : كان رجل قل ما ينام من النوم ، فغلبته عيناه ذات ليلة فنام عن جزئه ، فرأى فيما يرى النائم ، كأن جارية وقفت عليه ، كأنها القمر المستنير ، قال : ومعها رق فيه كتاب ، فقالت : أتقرأ أيها الشيخ ؟ قال : نعم ، قالت : فأقرأ إلي هذا الكتاب . قال : فأخذته من يدها ففتحته ، فإذا فيه مكتوب :

ألهتك لذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها وتنعم في الخيام مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيرا من النوم التهجد بالقرآن

قال : فوالله ، ما ذكرتها قط ، إلا ذهب عني النوم^(١).

= شيخه وهو أبو إسحاق البصري فلم أعثر عليه ، وقد أورد تلك الحكاية مختصرة الحافظ ابن حجر في التهذيب (١٠٦/١١) وقال : روى محمد بن نصر في قيام الليل من طريق ابن مهدي ، كذا قال ، فحدث سهو ، فذكر ابن مهدي ، موضع ابن ميمون ، وسبحان من له الكمال . انظر ترجمة واصل التقريب (٣٢٩/٢) .
(١) في سنده ابن مسروق ، أحمد بن محمد ، انظر السابق .

أورد هذا الأثر القرطبي (٥٧٤/٢) في التذكرة ، وعزاه لمضر القاريء ، مع اختلاف في صيغة الأبيات الشعرية فموضع البيت الأول عنده ما يلي :

ألهتك اللذائذ والأمان عن الفردوس والظلل الدواني

وقد أورد الأبيات بنصها الإمام أبو نعيم (١٦/١٠) في الحلية ، ولكن في ترجمة ابن أبي الحواري

(وصف ابن المبارك للعباد)

١٣- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن أبي بكر عن ابن المبارك أنه ذكر العباد فقال :

وما فرشهم ^(١) إلا أيامن أزرقهم	وما وسدهم ^(٢) إلا ملاء وأذرع
وما ليلهم فيهن إلا تحوُّب ^(٣)	وما نومهم إلا عشاش مروع
وألوانهم صفر كأن وجوههم	عليها جسادٌ هي بالورس مشبع
نواحل قد أزرى بها الجهد والسرى	إلى الله في الظلماء والناس هجع ^(٤)
ويكون أحياناً كأن عجيجهم ^(٥)	إذا نوم الناس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهم قد شهدته	وأعينهم من رهبة الله تدمع

-
- (١) ما يفرشون من فراش .
 (٢) الوساد ، والوسادة : الخدة ، والجمع وسائد ، وقال ابن سيده : الوساد المتكأ ، يقال : قد توسد ووسده إياه فتوسد إذا جعله تحت رأسه .
 (٣) التحوب : البكاء في جزع ، ويقال : تَحَوَّبَ إذا تعبد ، فأصل التحوب التوجع ، والتحنن ، فهو صوت مع توجع ، وفي رواية : (تخوف) .
 (٤) الهجوع : النوم ليلاً .
 (٥) المراد أصواتهم بالقراءة ، والذكر ، والتسبيح وغيره .

(كلام الحسن البصري عن الزهاد)

١٤- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد العزيز أبو خالد الأموي ثنا مسلمة العابد عن عبد الحميد بن جعفر أن الحسن كان يقول :

(إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ مُخَلَّدُونَ ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبُونَ ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَحَوَائِجُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَقْضِيَةٌ ^(١)) وَأَنْفُسُهُمْ عَنِ الدُّنْيَا عَفِيفَةٌ ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصَارًا ، لَعَبَى ^(٢) رَاحَةُ طَوِيلَةٍ ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَةٌ أَقْدَامِهِمْ ، تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجْأُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ ، رَبَّنَا رَبَّنَا ، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ ^(٣) عُلَمَاءَ بَرَّةٍ أَتْقِيَاءَ ، كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ ، فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، وَيَقُولُ : قَدْ خَلَطُوا ، وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ^(٤)) .

١٥- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا يوسف بن موسى المروزي ثنا ابن خبيق ثنا أبو الخير البصري قال : (أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَرَعَمَ أَنْتَ تَحْنِي ، وَتَدْعَى ^(٥) وَتَسِيءُ فِي الظَّنِّ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، أَمَا كَانَتْ لَكَ عِبْرَةٌ ، أَنِّي شَقِقتُ سَبْعَ أَرْضِينَ ، مَا ذَرَّةٌ فِيهَا تُرَى لَمْ أَنْسَاهَا ، أَمَا إِنِّي لَوْ لَا أَنِّي أَحْفَظُ مِنْكَ خَصَالًا ، لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّيْرَانِ) .

- (١) في الحلية : (خفيفة) .
- (٢) في الحلية : (تعقب) .
- (٣) في الأولياء لابن أبي الدنيا (فحكماء) .
- (٤) إسناده حسن ، أخرجه ابن أبي الدنيا (٩٣) في الأولياء ، وأبو نعيم (١٥١/٢) في الحلية ، في سنده مسلمة ، ذكره ابن أبي حاتم (٢٦٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، وأبو خالد ، صدوق له أغلاط ، التقريب (٥١٣/١) ، وعبد الحميد ، صدوق ربما وهم ، التقريب (٤٦٧/١) .
- (٥) غير واضحة بالأصل ، وقد تقرأ (عشقى) والله أعلم .

١٦- حدثنا أحمد ثنا يوسف ثنا خبيق^(٦) قال : سمعت عبد الله بن الضريس يقول : قال أعرابي في الموقف : (اللهم إن كنت مددت يدي إليك راعباً ، فطال ما كفييتني ساهياً ، نعماك تظاهر على عندك الغفلة ، فكيف آيس منك عند الرجفة ، لست أقطع رجاؤك من عظيم آثامي ، وإن كنت لا أصل إليك أبداً) .

(٦) كذا في المخطوطة ، والصواب (ابن خبيق) وهو عبد الله بن خبيق ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٦/٥) ولم يذكر جرحاً ، ولا تعديلاً فيه .

(لقاء إبراهيم عليه السلام بملك الموت)

١٧- حدثنا أحمد ثنا الحسن بن علي ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق ثنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : (لما أراد الله عز وجل يقبض روح خليله إبراهيم عليه السلام - هبط إليه ملك الموت ، فقال له إبراهيم : رأيت خليلاً يقبض روح خليل ؟ . قال : فعرج ملك الموت إلى ربه عز وجل ، ثم عاد إليه ، فقال له : يا إبراهيم ، ورأيت خليلاً يكره لقاء خليله ؟ . قال : فاقبض روحي الساعة)^(١).

(١) إسناده موضوع . فيه أكثر من علة ، إليك بيانها :

الأولى : في سنده إسماعيل بن عيسى ، وهو العطار ، ضعفه الأزدي ، وصححه غيره انظر الميزان (٢٤٥/١) .

الثانية : إسحاق ، هو ابن بشر ، أبو حذيفة صاحب كتاب المبتدأ ، تركوه ، وكذبه على بن المديني ، وقال الدارقطني : كذاب متروك ، انظر : الضعفاء للعقيلي (١١٦) ، المجروحين لابن حبان (١٣٥/١) ، الميزان (١٨٤/١) ، اللسان (٣٥٤/١) ، الضعفاء للدارقطني (٩٢) .

الثالثة : جوير ، ضعيف جداً ، قال النسائي والدارقطني وغيرهما : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجوزجاني : لا يشتغل . انظر : الميزان (٤٢٧/١) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٣) ، المجروحين (٢١٧/١) ، التهذيب (١٢٤/٢) ، التقريب (١٣٦/١) ، الضعفاء للدارقطني (١٤٧) ، الجرح والتعديل (٥٤٠/١) .

الرابعة : الضحاك لم يلق ابن عباس ، وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط . انظر : الميزان (٣٢٥/٢) ، التهذيب (٤٥٣/٤) وغيرها .

وأخرج هذا الأثر أبو نعيم في حلية الأولياء (٩-٨/١٠) بسنده من طريق آخر ، وفي سنده السمرقندي ضعفه الدارقطني ، وثقه الإدريسي . انظر : الميزان (٥٣٩/١) ، اللسان (٢٩٠/٢) وباقي رجال الإسناد لم أستطع العثور عليهم .

(محبة الصالحين لربهم وكيف تكون)

١٨- حدثنا أحمد بن محمد الطوسي ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا موسى بن أيوب عن شُعَيْب بن حرب قال : (دخلت على مالك بن مَعُول ، وهو في دار بالكوفة وحده ، فقلت له : أما تستوحش في هذه الدار ؟ فقال : ما كنت أحسب أن أحدا يستوحش مع الله عز وجل ، لأنه إذا أحب العبد ربه فلا وحشة عليه ، بل هو أنسه ، ويحدثه ^(١) .

١٩- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : (قلت لراهب في صومعته : يا راهب ما أقوى شيء تجدونه في كتبكم ؟ قال : ما نجد شيئاً في كتابنا أقوى من أن تجعل محبتك ، وقوتك كلها في محبة الخالق ^(٢) .

٢٠- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني زكريا بن يحيى قال : قيل لأبي عبيدة الناجي : ما اسمك ؟ قال : مدافع الأيام . قال : ما اسمك يا عبد الله ؟ قال : قد أخبرتك أن المحب على إنزعاج من هذه الدنيا ، وهو مدافع أيامها) .

٢١- حدثنا أحمد بن محمد الطوسي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : (قد أسكنهم الغرف ^(٣) قبل أن يطيعوه ، وأدخلهم النار قبل أن يعصوه ، قد كان عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - يحمل الطعام إلى الأصنام ، والله =

(١) إسناده حسن ، إلا أن فيه شيخ المصنف ، وقد نُقل عن الدارقطني قوله : ليس بالقوى ، (ترجمة شعيب) هو شعيب بن حرب المدائني ، ثقة عابد ، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي ، مات سنة ١٣١ هـ . التقريب (٣٥٢/١) .

(٢) صحيح . أخرجه أبو نعيم (٨/١٠) في الحلية بسنده عن أبي حاتم عن أحمد بن أبي الحواري به ، وهو أحمد بن عبد الله بن ميمون ، من الزهاد العبّاد ، أخرج له أبو داود وابن ماجه ، ثقة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . انظر الحلية (٥/١٠) ، التقريب (١٨/١) ، التهذيب (٤٩/١) .

(٣) يعني غرف الجنات .

يجبه ، ما ضره ذلك عنده طرفة عين) .

٢٢- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثنى عبد الله بن ذكوان عن عمر بن أبي سلمة عن يحيى بن حسان قال : قال مسلم بن يسار : (ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل ، والأنس بمحبته)^(١) .

(١) الحلية (٢٩٤/٢) بسنده عن مسلم بن يسار ، وهو أبو عبد الله الفقيه ، ثقة عابد ، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٠٠ هـ . التقريب (٢٤٧/٢) ، التهذيب (١٤٠/١٠) .

(من معاني التوكل على الله)

٢٣- حدثنا أحمد بن محمد قال : محمد بن حميد ثنا زافر بن سليمان ثنا عبد الله بن رجاء بن واقد عن عباد بن منصور قال : (سئل الحسن عن التوكل ، فقال : الرضا عن الله عز وجل)^(١).

سمعت أبا القاسم الجنيد يقول : (لم يبطء على الخلق ما وعدوا ، وإنما تخلفوا عما أمروا ، فأبطأ عليهم ما وعدوا) .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (١٨) في التوكل على الله ، بسنده عن الحسن .

(ترجمة عباد) : هو عباد بن منصور التاجي ، أبو سلمة البصري ، صدوق ، وكان يدلّس ، وتغير بآخره ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٥٢ هـ . انظر : التقريب (٣٩٣/١) ، التهذيب (١٠٣/٥) .

(فوات الأعمال أشد على الصالحين)

٢٤- حدثني الجنيد بن محمد أخبرني أبو جعفر البقال - وكان بينه وبين محمد بن يحيى صداقة - وكان محمد بن يحيى رجلاً من أهل الدين والفضل ، فقال له البقال : قصدته يوماً إلى منزله ، فاستأذنت عليه ، فلم يؤذن لي ، فقلت للجارية : ما قاله ؟ قالت : لا أدري ، إلا أنه دخل إلى بيت من أول النهار ، وأغلق عليه الباب ، وهو يبكي ، بكاء متصلاً ، دائماً ، فتحولت بقولها ، وقلت لها : ارجعي فاستأذني لي عليه ، وقولي له أبو جعفر البقال ، فدخلت ، فرأيت يبكي بكاء قوياً ، ما يكاد أن يمتالك ، فقلت له : أخبرني ما حالك ؟ . فأراد أن يلهيني ، فلم أتركه ، ثم قال لي : إنه فاتني البارحة وردى ، ولا أحسب ذلك كان إلا لأمر أحدثته ، فعوقبت بمنع وردى ، وأخذ يبكي ، فأشفقت عليه ، وأحببت أن أسهل عليه الأمر ، فقلت له : ما أعجب أمرى ، وأمرك ، قد كنت أحسب أن في يدى منك شيء . قال لي : وبم ذاك ؟ قلت له : لم ترض عن الله في نومة نومك إياها ، حتى قعدت تبكي بين يديه ، فقال لي : دع داعيك يا أبا جعفر ، وما أحسب ذاك إلا لأمر أحدثته ، وعاد عليه البكاء ورأيت لا يرجع إلى قولى ، فلما رأيت ذاك انصرفت وتركته يبكي .

(قال أبو القاسم^(١) : وهذه سيرة من أراد أن يعلى بنفسه ، وأراد الله عز وجل بصالحه ، فلعله أن لا يشكو بالتعزية عن حاله ، عوده الله منها خيراً ، ولا يرضى بنفاذها ، فإن فقد منها شيئاً ، رجع بذلك على نفسه ، لائماً ، عاذلاً ، ولم يطلب المقادير التى تسليه^(٢) .

(١) هو الجنيد بن محمد ، من أصحاب الخلدى .

(٢) ما بين المعكوفتين كان بالهامش ، وكُتب أمامه (صح) .

(من العظات والعبر)

٢٥- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا مالك بن ضيغم حدثني أبو الحسين - شيخ من أهل الدين ، والفضل - عن بعض رجاله قال : (مر الإسكندر بمدينة سكنها ملوك سلفوا ، قال : لبعض من فيها : هل بقي من نساء أولئك الملوك أحد ؟ . قال : نعم ، فتى يأوى إلى المقابر ، والجبانين ، ولا يجالس أحداً من الناس ، فأرسل إليه ، فجاء ، فقال : هل أنت من أبناء هؤلاء الملوك الذين ملكوا هذه القرية ؟ . قال : إن ذاك . قال : فلم تأوى المقابر والجبانين ؟ . قال : أريد أن أميز عظام الملوك ، وعبيدهم ، لأعرف ذلك ، فقد والله أعيانى ، وما أقدر عليه . قال : فهل لك من بقية لعلى أبلغها ، فتتال شرف آبائك ؟ . قال : إن لى بقية إن قدرت عليها ، قال : وما هى ؟ . قال : أريد شباباً لا هرم فيه ، ونعيماً لا بؤس فيه ، وحياة لا موت فيها . قال : ومن يقدر على ذلك ؟ . قال : يقدر عليه من يملكه . قال الإسكندر : حكمة ، والله ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : احفظوها .

من

(روضة الزاهدين)

٢٦- حدثنا أحمد ثنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن عمر حدثني وهب بن المهلب البصري قال : (لقي عابداً عابداً ، أو راهباً راهباً ، قال : فقال : أوصني . قال : اهرب من الناس تنجا ، قال : فكانوا يرون أن هذا كان بدو السياحة) .

٢٧- حدثنا أحمد ثنا محمد حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال : قال بعض العباد : علامة الزهد في الدنيا أن لا يبالي من أكلها) .

٢٨- حدثنا أحمد ثنا محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني أبو زيد البحراني قال : (دخلت على عابد بالبحرين ، فإذا هو مكتوب على وجهه^(١) ، ويقول : وعزتك يا حبيبي^(٢) ، لقد أذاب قلبي الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم قال : فأبكاني ، والله ، فلم يلبث بعد ذلك إلا أياماً ، حتى مات رحمه الله تعالى) . قال محمد بن الحسين : فرأت امرأة من أهله ، كأنها دخلت الجنة ، وقد زخرفت ، فقالت : لمن زخرفت الجنة ؟ قالوا : لولي من أولياء الرحمن ؟ قد مات البارحة قال : فخرج وعلى يده كوب ياقوت ، فلما رأيته بهت ، فقال : لن تراعي ، إنما هي الجنة للمليك ، يتحف بها من أحب من عباده . قالت : قلت : يا أبا أنت بما نلت هذه المنزلة من الله ؟ قال : بمحبته ، وإيثار هواه عز وجل) .

٢٩- حدثنا أحمد ثنا محمد حدثني عبد الله بن محمد بن عبيد الله قال : (قيل لبعض العلماء ما علامة التوبة ؟ قال : الوجل^(٣) من الذنب) .

٣٠- حدثني أبو العباس أحمد بن محمد الأهوازي حدثني أبو محمد التميمي حدثني

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) الأجدر بالمرء أن يناجي بما يليق من صفات الجلال ، والأسماء الحسنى .

(٣) يعني الخوف ، والرجفة .

أحمد بن موسى النيسابوري حدثني إسماعيل بن أخت عبد الله بن المبارك قال : (كان في جوارى رجل من الأزد يكنى أبا اليقظان ، وكان فتى أديباً ظريفاً ، وكان يهودي ابنة عم له ، وقد اختلت حالته^(١) ، فرأيت يوماً يشتري آلة السفر ، فقلت : يا أبا اليقظان ما شأنك ؟ قال : عزمت إن اخترت وجهي ، وأخرج إلى أي النواحي ، طاب المقام بها ، حتى يفرج الله عني ، أو أموت ، ثم أنشأ يقول :

فودعت من أهوى وفي القلب ما فيه	وسرت عن الأحباب في طلب اليسر
وباكية للبين ^(٢) قلت لها اقصرى	فللموت أحلى من معالجة الفقر
سأكسب مالا أو أموت ببلدة	مقل بها قطر الدموع على القبر

٣١- حدثنا أحمد بن محمد الأهوازي حدثني محمد بن القاسم الهاشمي حدثني علي ابن عيسى الزهري حدثني أبي قال : عشق أبو جعفر العابد امرأة ، فمكث خمسين سنة ، ثم تزوجها ، فما درى كيف يأتيها حتى^(٣) فقليل له : ما بلغك من عشقك لها ؟ قال : كنت أرى القمر على سطحها أحسن منه على سطوح الناس .

٣٢- وحدثنا أحمد بن محمد الأهوازي حدثني علي القمر^(٣) سمعت ابن مناذر البصري يقول : (العشاق فيما مضى كانوا أعف أبصاراً وفروجاً ، من أهل النسك في زماننا هذا) .

٣٣- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثني أيوب العطار سمعت بشر بن الحارث وسمع غلاماً يقرأ ، وله شهر يؤذن ، فقال : أذان من هذا ؟ قيل : فلان ، فقال بشر رحمه الله : قلة الحياء كفر^(٤) .

(١) أي تغيرت . (٢) البين : الفراق .

(٥) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٣) كذا في المخطوطة ، وفي المصادر يوجد على بن الأقمر ، والله أعلم .

(٤) ربما قصد بشر أن هذا الغلام لم يرتق بعد إلى أن يصل إلى ما وصل إليه ولكن على العموم لا يصل الحال إلى أنه يقول فيه أنه كفر . والله أعلم .

(إياك والبخل وأهله)

٣٤- حدثنا أحمد بن محمد الطوسي ثنا أيوب العطار قال : (كان أصحابنا إذا اشتروا ثوباً ، أروه بشراً ، فأروه يوماً ، فقال : بكم اشترىتموه ؟ . قلنا : بخمسين درهماً ، فقال : رخيص ، ممن اشترىتموه ؟ . قلنا : من فلان . قال : كم أربحتموه ؟ . قلنا : درهمين . قال : ردوه عليه . قلنا : يا أبا نصر ، أليس قلت هو رخيص ؟ !! . قال : نعم ، ولكنه قد سرُّ بالريح ، وهو بخيل ، فلا تشرون بخيلاً ^(١) .

٣٥- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الخرائي حدثني يحيى بن عبد الله البابلي ثنا أيوب بن نبيك أبو خلاد الزهري مولى آل سعد بن أبي وقاص عن عطاء قال : سمعت عبد الله بن عمر سمعت نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعاد أبا سلمة ، وهو وجع ، فسمع قول أم سلمة - رحمها الله - وهي تكيى ، فنكل صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الدخول ، حتى سمعها تبكيه بكتاب الله عز وجل ، تقول : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ^(٢) فدخل ، ثم سلم ، ثم قال : « أخلف عليك يا أم سلمة » ، فلما خرج ، ومعه أبو بكر - رضى الله عنه - قال له : يا رسول الله ، رأيتك كرهت الدخول ، لأنهم ينوحون ؟ قال : « لست أَدْخُلُ دَاراً فِيهَا نَوْحٌ ، وَلَا كَلْبٌ أَسْوَدٌ » ^(٣) .

(١) هذا الأثر يعلمنا أن البخيل محروم من الرزق ، وذلك لشدة حرصه على المال ، وأنه محروم من بركة سعيه الدنيوى ، لما جره عليه سوء خلقه ببخله ، فإن البخل داء ، والإنفاق دواء .

(٢) ترجمة بشر : هو بشر بن الحارث ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة ، يلقب بالحافى ، مات سنة ٢٢٧ هـ . التهذيب (١/٤٤٤) ، التقريب (١/٩٨) ، الحلية (٨/٣٣٦) . سورة ق : ١٩ .

(٣) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبراني (١٣٦٠٦) في الكبير . فيه البابلي ضعفه أبو زرعة وغيره ، وقال أبو حاتم : لا يُعْتَدُّ به ، وقال ابن عدى : أثر الضعف على حديثه بَيِّن ، انظر : الميزان (٤/٣٩٠) ، التقريب (٢/٣٥١) ، الجرح والتعديل (٩/١٦٤) وفى =

(الجود من مكارم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم)

٣٦- حدثنا عبد الله بن الحسن حدثني يحيى بن عبد الله البابلتي ثنا أيوب بن نهيك عن عطاء سمعت عبد الله بن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأنى صاحب بز ، فاشترى منه قميصاً بأربعة دراهم ، فخرج وهو عليه ، فإذا هو برجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله أكنسى قميصاً كسأك الله من ثياب الجنة ، فنزع القميص فكساه إياه ، ثم رجع إلى صاحب الخانوت ، فاشترى منه قميصاً بأربعة دراهم ، وبقي معه درهمان ، فإذا هو بجارية في الطريق تبكى ، فقال : « ما ييكيك ؟ » . قالت : يا رسول الله دفع إلى أهلي درهمين اشتري بهما دقيقاً فهلكا ، فدفع (النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إليها الدرهمين (الباقيين) ، ثم ولت وهي تبكى ، (فدعاها) فقال : « ما ييكيك ، وقد أخذت الدرهمين ؟ » . قالت : أخاف أن يضربوني ، فمشى معها إلى أهلها ، فسلم ، ثم عاد فسلم ، ثم عاد فسلم ، فعرفوا صوته ، ثم عاد فسلم ، فردوا عليه ، فقال : « أسمعتم أول السلام ؟ » . فقال : نعم ، ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام^(١) ، فما أشخصك بأنى أنت وأمى ؟ فقال : « أشفقت هذه الجارية أن تضربوها » . قال صاحبها : فهي حرة لوجه الله عز وجل ، ولمشاك معها ، فبشره رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالخير والجنة ، ثم قال : « لقد بَارَكَ الله في العشرة ، كسا الله نبيه قميصاً ، ورجلاً من الأنصار ، وأعتق الله منها رقبةً ، فالحمد لله هُوَ الَّذِي رَزَقَنَا هَذَا بِقُدْرَتِهِ »^(٢) .

= سنده أيوب بن نهيك ضعفه أبو خاتم ، وقال أبو زرعة : هو منكر الحديث ، وقال الأزدي : متروك ، انظر : الميزان (٢٩٤/١) ، الجرح والتعديل (٢٥٩/٢) .

تنبيه : وردت أحاديث نبوية صحيحة تفيد عدم دخول الملائكة إلى البيت الذي فيه الكلب ، إلا كلب الحراسة ، أو الصيد ، وما خلا ذلك فلا ، والله أعلم .

(١) وذلك لأن سلام الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المؤمنين له بركة عليهم .

(٢) إسناده ضعيف ، فيه البابلتي ، وأيوب بن نهيك ، انظر الكلام عليهما في الحديث السابق . وقد أخرجه الطبراني (١٣٦٠٧) في الكبير بنفس السند .

٣٧- حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ثنا عصمة بن سليمان الخزاز ثنا حازم ابن مروان مولى بنى هاشم عن لمآزة عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ : شهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أملاك^(١) رجل من أصحابه فقال له : « على الخير ، والألفة ، والطائر الميمون ، والسعة فى الرزق ، بارك الله لكم ، دففوا على رأسه » فجىء بدف ، فضرب به ، فأقبلت الأطباق عليها فأكهة ، وسكر ، فنشر عليه ، فكف الناس أيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما لكم لا تنتهبون ؟ » . قالوا : يا رسول الله أولم تنه عن النهبة ؟ قال : « إنما نهيتكم عن نهبة العساكر ، فأما العرسا فلا »^(٢) قال : فجاذبهم ، وجاذبوه .

(١) المراد زواجه .

(٢) إسناده ضعيف ، أخرجه الطبرانى (٩٧/٢٠) فى الكبير بنفس السند .

فى سنده حازم ولمآزة ، قال ابن الجوزى فى الموضوعات بأن حازماً ولمآزة مجهولان ، نقله ابن حجر فى اللسان (١٦٥/٢) ، ورواه البيهقى (٢٨٨/٧) فى السنن الكبرى ، وقال : فى إسناده مجاهيل وانقطاع ، وأورده بسند آخر (٢٨٨/٧) وقال : وقد روى بإسناد آخر مجهول عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها - عن معاذ بن جبل ولا يثبت فى هذا الباب شىء .

(من آداب الضيف والضيافة)

٣٨- حدثنا أحمد بن مسروق حدثني محمد بن الحسين سمعت على بن ماهان المجوسى^(١) ، وكان يضيف الناس كثيراً ، قال : سمعته يقول : (كان يقال أضر شيء على الضيف أن يكون صاحب المنزل شعبان)^(٢) .

٣٩- حدثنا أحمد بن محمد حدثني محمد قال : قال يحيى بن ماهان : كانوا يقولون : (إن من شرف الضيافة أن يقبل على الضيف بالبشر ، والطلاقة ، وحسن الكلام ، ليسطه بحسن المحادثة ، ويقطعه عن الإحتشام ، فيصيب عند ذلك حاجته من الطعام)^(٣) .

(١) كان مجوسياً قبل إسلامه ، فلصقت به تلك النسبة .

(٢) من الآداب السامية ، والأخلاق الرفيعة أن المرء عندما يدخل عليه ضيف ، ثم يجلسا على الطعام ، على صاحب المنزل أن يشاركه بقدر استطاعته ، ولا ييدى شعبه ، ولو تناولوه لقيمات ، وذلك حتى لا يقع الضيف في حرج ، من جلوسه على الطعام في بيت صاحبه منفرداً .

(٣) لمزيد من الإيضاح والتفصيل عليك بالرجوع إلى كتاب (الأنافة فيما جاء في الصدقة والضيافة) لابن حجر الهيتمى ، طبع بمكتبة القرآن .

(من أحوال الصالحين وأخبارهم)

٤٠- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد حدثني محمد ابن عمر الحرار قال : رأى فضيل بن عياض ما يصنع أصحاب الحديث^(١) ، فقال : (مهلا يا ورثة الأنبياء لا تكونوا هكذا)^(٢) .

٤١- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثني القاسم بن أبي سعيد حدثني ابن لمسر بن كدام عن مالك بن مغول قال : قال الربيع بن أبي راشد : (لو لا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله عز وجل ، لهم بعد الموت ، لانشقت في الدنيا سرائرهم ، ولتقطعت في الدنيا أجوافهم)^(٣) .

٤٢- حدثنا أحمد ثنا القاسم بن عمرو بن محمد حدثني سويد بن عمرو قال : سمعت داود الطائي يقول : (لو أملت أن أعيش شهراً ، لرأيتني قد أتيت عطفاً ، وكيف أوئل ذلك ؟ ، وقد أرى الفجائع تغشى الخلائق في ساعات الليل والنهار) .

٤٣- حدثنا أحمد بن محمد الأهوازي حدثني محمد بن جعفر القزاز العابد سمعت الأصمعي قال : مات لأعرابية ابن ، فقامت على قبرها ، وحضرها الحسن بن علي ، وعبد الله بن عباس - رحمهما الله - فقالا لها : ارجعي . فقالت : والله لا أقول هجراً ، ثم قالت : رحمك الله يا بني ، والله ، أما والله ما كان مالك لبطنك ،

(١) في الحلية : (رأى الفضيل بن عياض قوماً من أصحاب الحديث يمزحون ، ويضحكون ، فناداهم) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١٠٠/٨) في الحلية من طريق آخر عن الفضيل رحمه الله .
(ترجمة الفضيل) : هو الفضيل بن عياض ، الزاهد الجليل ، ثقة عابد ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجه ، مات سنة ١٨٧ هـ . الحلية (٨٤/٨) ،
تذكرة (٢٤٥/١) ، شذرات (٣١٦/١) .

(٣) الحلية (٧٦/٥) بسنده من طريق ابن أبي الدنيا .

ولا أمرك لعرسك ، ثم قالت :

رحيب ذارع بالتى لا تشينه وإن كانت الفحشاء ضاق بها ذرعاً^(١)

(١) أوردها ابن عبد البر فى العقد الفريد (١٦/٣) ولكنه قال : قال عبد الرحمن بن عمر ، دخلت على امرأة من نجد بأعلى الأرض فى جبلها ، وبين يديها بُنى لها ، قد نزل به الموت ، فقامت إليه فأغمضته ، وعصبته ، وسجته ، وقال : يا ابن أخى ، قلت : ما تشائين ؟ قالت : ما أحق من ألبس النعمة ، وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول يعفو ربه ، والمحالة بينه وبين نفسه ، قال : وما يقطر من عينها دمة صبراً واحتساباً ، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان بطنه ، ولا أمره لعرسه ، ثم أنشدت . فذكر الأبيات السابقة .

(الرثاء)

٤٤- حدثنا أبو العباس الأهوازي ثنا روح بن سلمة الوراق قال : قال القاسم بن عمرو العنقري : توفي ابن لأعرابية ، فكانت تخرج كل يوم إلى الجبان ، وتضع يدها على قبره ، ثم تعدد عليه ، وتقول :

لئن كنت لهواً للعيون وقرة
لقد صرت سقما للقلوب الصحاح
وهون وجدى أن يومك مدركى وأنى غداً من أهل تلك الضرائح^(١)

٤٥- حدثنا أحمد بن محمد حدثني محمد سمعت الأصمعي يقول : مررت بجارية هيفاء^(٢) ، بضه^(٣) ، عَطُول^(٤) عضلة^(٥) ، كأنها ذهب في فضة ، عليها خليل لها ، وحلى كثير ، وهى عند قبر تيكى ، وهى تقول :

يا صاحب القبر قد أورتينى سقما فدمع عيني طوال الدهر منسكب
قد طال حزنى فما أرجوك ثانية قيدك اللهو بالأجران واللعب
قال : ثم سقطت على القبر مغشية عليها ، ثم أفاقت بعد هنيهة ، فجعلت تعزى نفسها ، فتقول :

(١) العقد الفريد (٢٦/٣) لابن عبد ربه .

(٢) رقة الخصر ، وضمور البطن .

(٣) البضة المرأة الكثيرة اللحم ، وقيل : هى الرقيقة الجلد ، الناعمة إن كانت بيضاء أو أدماء ، وقيل : البضة المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء ، ونُقل عن الليث : امرأة بضة ناعمة مكنتزة اللحم فى نصاعة اللون .

(٤) يقال امرأة حسنة العطل إذا كانت حسناء الجسم ، وامرأة عيطل أى طويلة ، والعيطل الناقة الطويلة فى حسن منظر ، أما عَطَلَت المرأة عَطُولاً إذا لم يكن عليها حلى ، ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد .

(٥) العضلة من النساء المكنتزة .

يأنفس كيف ربي من قد يعاوره^(١) برد الشتاء وحر الصيف يلتهب
أم كيف يرجع من قد صار جانبه^(٢) وود وبين وحسن الوجه قد ترب

٤٦- حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن محمد النصيبي قال : قال الأصمعي : مررت
بجارية ، وهي تبكي عند قبر لها ، وتقول :

ألا ليت شعري كيف أصبحت في الثرى طرا^(٣) وكيف الآن منك الجوارح
لقد بان منها مفصل قد شابها فابقت منها ساكن كان رائح
قال : ثم تركتها ، وعبرت برهة من الدهر ، قال : فإذا أنا بها تبكي في أدنى المقام ،
قد ضربت عليه خيمة ، وهي عمياء مقعدة وهي تبكي ، وتقول في بكاءها :

قد مات قبلك أقوام فحفت بهم أبقى لنا فقدهم سمعا وأبصارا
فأنت لم تبق لي سمعا ولا بصرا إلا شقاء فأمر العيش إمرارا
٤٧- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد قال : وقال
عبد الله بن شداد : دخلت جبانة بنى عامر ، فناديت فيها :

أهل المقابر قد تساوى بينكم أين الضيف من الكريم السيد
أين الملوك بنو الملوك وأين من قد كان في الدنيا نصير مجهد
أين الحسان ذوو النضارة والمها أين المليح من القبيح الأسود
أين الذين على العبادة أقبلوا وحمو قلوبهم عن الأمر الردى
أين الذين تجبروا وتكبروا وعلموا علوا لم يكن بالمرشد

(١) يقال تعاور القوم فلانا واعتوروه ضرباً ، إذا تعانوا عليه فكلما أمسك واحد ضرب
واحد ، والتعاور عام في كل شيء ، وتعاورت الرياح رسم الدار حتى غفته أى تواظبت
عليه ، قاله الليث ، قال الأزهري : وهذا غلط ، ومعنى تعاورت الرياح اسم الدار أى
تداولته فمرة تهب جنوباً ، ومرة شمالاً .

(٢) غير واضحة بالأصل .

(٣) يقال : رجل طيرير : ذو طرة وهيئة حسنة وجمال ، وقيل : هو المستقبل .

قال : فسمعت قائلا أسمع صوته ، ولا أرى شخصه يقول :

إن المنية^(١) عاقصتهم^(٢) بقيصة فهم جمود جوف نجد رقد
قد دبب الديدان جوف نجودهم^(٣) وسعت هوام الأرض في جديدي^(٤)
كم من أكف قد تنائر لحمها ومناصل قد بان^(٥) منها أسعدى

٤٨- حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة ثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن حدثني إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن أمه ،
وكانت أمه لبابة ابنة عبد الله بن عباس ، قالت : كنت أزور جدى ابن عباس في
كل جمعة ، قبل أن يكف بصره ، فسمعتة يقرأ في المصحف ، فلما أتى على هذه
الآية : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ، يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ
ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ، وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ
بِالْبَصَرِ ﴾^(٦) قال : يا ابنتي ، قد عرفت من أصحاب هذه الآية ما كانوا ، وليكونن
بعد^(٧) .

٤٩- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا يحيى بن
أبى بكير عن عباد بن الوليد القرشى قال : كان عمرو بن عبيد يصل إخوانه
بالدراهم ، والدنانير ، حتى رما نزع ثوبه ، فيدفعه إلى بعضهم ، ويقول : ما أعدل

(١) المنية : أى الموت .

(٢) العقص : أن تلوى الخصلة من الشعر ، ثم تعقدها ، ثم ترسلها .

(٣) النجد من الأرض : صلابتها ، وما غلظ منها ، وأشرف ، وارتفع ، واستوى ، والجمع
أنجد ، وأنجاد ، ونجاد ، ونجود .

(٤) غير واضحة بالأصل .

(٥) بان : أى انقطع .

(٦) سورة القمر : ٤٧-٥٠ .

(٧) إسناده حسن ، في سنده إبراهيم بن محمد ، صدوق ، كما في التقريب (٤٢/١) . ولقد
وردت الأحاديث الآثار عن الصحابة ، والتابعين أن الآية نزلت في شأن منكى القدر .

ببرهم شيئا .

آخره والحمد لله وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، حسبنا الله ونعم الوكيل سمع
على الأحاديث المعلم عليها بسماعى لها من المقداد بقراءة الفقيه الجليل الفاضل شمس
الدين أبى عبد الله محمد بن أبى العلاء ، الجماعة السادة ، وابنى محمد بن
يوسف بن الولى عبد الرحمن بن يوسف المزى .

وصح ذلك فى يوم الخميس ، السادس من صفر سنة ست وسبعمئة بجامع
دمشق ، وأجرت لهم روايته عنى ، ورواية ما يجوز لى روايته .
لخصته من خط الحافظ المزى .

تم التعليق

والحمد لله

الذى بنعمته تم

الصالحات .

بعون الله تعالى قد تم نسخ هذا الجزء في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٥١ هجرية ، و ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية .

نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت غمرة ١٥٥٨ حديث على نفقة دار الكتب المصرية .

وكتبه راجي عفو المتين محمود عبد اللطيف ، فخر الدين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم .

الفهارس

- ١ - فهرس الأحاديث .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس الموضوعات .

(فهرس الأحاديث النبوية)

الحديث	رقمه في الكتاب
إن أفضل الصيام صيام أخي داود .	٦
على الخير والألفة .	٣٧
لست أدخل داراً فيها نوح .	٣٥
لقد بارك الله في العشرة .	٣٦
ما عبد الله بشيء أفضل من الفقه .	٥
من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً .	١٠
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر .	١

فهرس الأعلام حرف الألف

رقم النص

الاسم

٣٧	إبراهيم بن عبد الله
٤٨	إبراهيم بن محمد بن علي
٤٧/٤٦/٢٩/٢٨/٢٧/١٧/١٦	أحمد
٥	أحمد بن الحسن
٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨	أحمد بن أبي الخوارى
٣	أحمد بن صبيح
٤٩/٤٣/٣٨/٣٤/٣٢/٣١/٣٠/٢٠/١٨	أحمد بن محمد
٢٠/١٩/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/٢	أحمد بن محمد بن الحجاج
٤٥/٤١/٤٠/٣٩/٢٦/٢٥/٢٣/٢٢	
٣٠	أحمد بن موسى
٦	أحمد بن يحيى
١٧	إسحاق
٣٠	إسماعيل
١٧	إسماعيل بن عيسى
١٠	أنس بن مالك
٣٤/٣٣	أيوب العطار
٣٦/٣٥	أيوب بن نهيك

حرف الباء

٣٣

حرف الثاء

٣٧

بشر بن الحارث

ثور

تابع فهرس الأعلام حرف الجيم

رقم النص

الاسم

٢٤/٢٣

الجنيد

١٧

جوبير

حرف الحاء

١

الحارث بن محمد

٣٧

حازم بن مروان

٢٣/١٤/٥

الحسن

٤٣/١٧

الحسن بن علي

حرف الخاء

١٦

خبيق

٣٧

خالد بن معدان

حرف الدال

٤٢

داود

حرف الراء

٤١

الربيع بن أبي راشد

٣

الربيع بن سهل

٤٤

روح بن سلمة

حرف الزاي

٤

زاذان

٢٣

زافر بن سليمان

٢٠

زكريا بن يحيى

تابع فهرس الأعلام حرف السين

رقم النص

الاسم

٣٥

سعد بن أبي وقاص

٣

سعيد بن عبيد

٤٨

سعيد بن منصور

١٠

سلمة بن وردان

٤٢

سويد بن عمرو

٧

سلام بن سليمان

حرف الشين

٢

شريح بن هانيء

١٨

شعيب بن حرب

حرف الصاد

٢٨

الصلت بن الحكم

حرف الطاء

٩

طاهر بن أبي أحمد

حرف العين

٢

عائشة

٢٣

عباد بن منصور

٤٩

عباد بن الوليد

٣٦/١٠

عبد الله بن الحسن

٢٢

عبد الله بن ذكوان

٢٣

عبد الله بن رجاء

تابع فهرس الأعلام حرف العين

رقم النص	الاسم
٤٧	عبد الله بن شداد
١٦	عبد الله بن الضريس
٤٨/٤٣	عبد الله بن عباس
٣٦/٣٥	عبد الله بن عمر
١	عبد الله بن عمرو
٩	عبد الله بن المبارك
٤٦/٤٠/٢٩	عبد الله بن محمد
١٤	عبد الحميد بن جعفر
٢	عبد الرحمن بن محمد
٩	عبد الرحمن بن مهدي
٨	عبد الرزاق
١٤	عبد العزيز
٤٧	عبيد الله بن محمد
٣٧	عصمة بن سليمان
٣٦/٣٥	عطاء
٣٢/٣	على
٤	على بن أحمد
٣	على بن ربيعة
٣١	على بن عيسى
٣٨	على بن ماهان
٩	عمر بن الحكم

تابع فهرس الأعلام حرف العين

رقم النص

الاسم

٩

عمر بن الخطاب

٢٢

عمر بن أبي سلمة

١

عمرو بن شعيب

حرف الفاء

٦

فرج بن فضالة

٤٠

فضيل بن عياض

حرف القاف

٤١

القاسم بن أبي سعيد

٤٤/٤٢

القاسم بن عمرو

٣

القاسم بن محمد

حرف اللام

٤٨

لبابة

٣٧

لمازة

حرف الميم

٢٥

مالك بن ضيغم

١٨

مالك بن مغول

٢٩/٢٧/٥

محمد

٣

محمد بن أبي بكر

٤٣

محمد بن جعفر

٤٠/٣٨/٢٨/٢٥/١٤/١٣/١٢/١١

محمد بن الحسين

٤٩/٤٧/٤١

تابع فهرس الأعلام حرف الميم

رقم النص	الاسم
٢٣	محمد بن حميد
٦	محمد بن الصباح
٩	محمد بن عثمان
٧	محمد بن علي
٤٨	محمد بن علي بن زيد
٤٠/٢٦	محمد بن عمر
٣١	محمد بن القاسم
٢٧	محمد بن معاوية
٧	محمد بن واسع
٢٤	محمد بن يحيى
٢٢	مسلم بن يسار
١٤	مسلمة
١٢	مضر
٧	مطرف
٣٧/١٠	معاذ بن جبل
٨	معمر
٨	المفضل بن محمد
١١	مهدي بن ميمون
١٨	موسى بن أيوب

تابع فهرس الأعلام حرف الهاء

رقم النص

الاسم

٨

هشام بن عروة

حرف الواو

١١

واصل

٩

وهب بن منبه

٢٦

وهب بن المهلب

حرف الياء

٤٩

يحيى بن أبي بكر

٢٢

يحيى بن حسان

١٢

يحيى بن راشد

٣٦/٣٥

يحيى بن عبد الله

٣٩

يحيى بن ماهان

٤٨

يعقوب بن عبد الرحمن

١٦

يوسف

٢

يوسف بن عدي

١٥

يوسف بن موسى

الكنى

١١/٢

أبو إسحاق

١٢

أبو بكر

٣١/٢٤/٩/٧/٦

أبو جعفر

١

أبو حازم

٢٥

أبو الحسين

تابع فهرس الأعلام الكنى

رقم النص	الاسم
٨	أبو حمة
١٤	أبو خالد
٣٥	أبو خلاد
١٥	أبو الخير
٢٨	أبو زيد
٨	أبو سعيد
٢١	أبو سليمان
٣٥/١٠	أبو شعيب
٤٤/٣٠/٢	أبو العباس
٢٠	أبو عبيد
٥	أبو عثمان
٢٣	أبو القاسم
٣٠	أبو محمد
٣٧	أبو مسلم
١	أبو نعيم
٤	أبو هاشم
٧/٦/٥	أبو هريرة
من نسب لأبيه	
١٥	ابن خبيق
٢	ابن درع
١٧/٦	ابن عباس

تابع فهرس الأعلام
من نسب لأبيه

رقم النص

الاسم

١٣

ابن المبارك

٣٢

ابن مناذر

٤١

ابن لمسعر

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٠٣	تقديم
٠٤	عملى فى الكتاب
٠٥	بين ىدى الكتاب
٠٧	ترجمة المصنف
١٠	وصف مخطوطة الكتاب
١٢	سند المخطوطة
١٣	القضاء والقدر فى حياة المسلم
١٤	العافية خير ما يسأل المرء ربه
١٥	حب على رضى الله عنه إيمان ، وبغضه نفاق
١٦	هل تعرف من زاذان ؟
١٧	أفضل العبادة الفقه فى الدين
١٨	صيام المقرين
٢٠	من وصايا أبى هريرة رضى الله عنه
٢١	ميزان الرجال
٢٢	لقاء العلماء
٢٣	من فضائل الشهادتين
٢٤	الملائكة فى بيت واصل
٢٥	من منامات الصالحين
٢٦	وصف ابن المبارك للعباد
٢٧	كلام الحسن البصرى عن الزهاد

٢٩	لقاء إبراهيم عليه السلام بملك الموت
٣٠	محبة الصالحين لربهم وكيف تكون
٣٢	من معاني التوكل على الله
٣٣	فوات الأعمال أشد على الصالحين
٣٤	من العظات والعبر
٣٥	من روضة الزاهدين
٣٧	إياك والبخل وأهلك
٣٨	الجود من مكارم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
٤٠	من آداب الضيف والضيافة
٤١	من أحوال الصالحين وأخبارهم
٤٣	الثناء
٤٨	الفهارس العلمية

٦٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٨٨٠ / ١٩٨٩

مطالع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكر : ٢٤٠٠٤ DWFA UN